الحوار بين الأديان والملة الإبراهيمية

أ. رقية بنت محمد العقلا*

سلم البحث في ١٤٤١/١٠/٥هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤١/١١/٩هـ

ملخص البحث:

فإنَّ اختلاف الناس في أديانهم وعقائدهم سنة قدرها وقضاها رب العالمين، لحكمة عظيمة وغاية جليلة وهي الابتلاء والاختبار والمراد بالاختلاف هنا: الاختلاف في الدين وليس في الألوان والأذواق واللغات ونحوها. إن الحوار بين الأديان لم يكن ذات يوم مهماً كما هو اليوم، فقد أصبح الحوار بين الأديان موضوعاً بالغ التوهج في الوقت الراهن. وأصبحت في عالم اليوم ملحه على جميع المستويات، فنحن نعيش في عصر تشابكت في المصالح وتعقدت فيه المشاكل على نحو لم يسبق له مثيل، ومن هنا يمكن القول بأن الحوار قد أصبح ضرورة من ضرورات العصر للتغلب على المشكلات الواقعية في عالمنا. ومن هذا المنطلق أردت البحث عن (قضية حوار الأديان والملة الإبراهيمية)

Abstract:

For the difference of people in their religions and beliefs is a year valued and spent by the Lord of the Worlds, for a great wisdom and a great goal, which is affliction and experience and what is meant by difference here: the difference in religion and not in colors, tastes and languages and the like. Interfaith dialogue has never been as important as it is today. Interfaith dialogue has become a very bright topic today. In today's world, it has become urgent at all levels. We live in an age of entangled interests and complicated problems in an unprecedented way. Hence, it can be said that dialogue has become a necessity of the times to overcome real problems in our world. From this standpoint, I wanted to search for (the issue of interfaith dialogue and the Abrahamic faith)

المقدمة:

الحمد لله الذي وهبنا الكثير من النعم، الحمد لله الذي هدانا بالعقل، الحمد لله الذي وهبنا لسانا نعبر به عما يدور بداخلنا، الحمد لله ولا يحمد غيره في كل الأحوال. وبعد. فإنَّ اختلاف الناس في أديانهم وعقائدهم سنة قدرها وقضاها رب العالمين، لحكمة عظيمة وغاية جليلة وهي الابتلاء والاختبار يقول تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هود: ١١٨، ١١٩]،

* باحثة بمرحلة الدكتوراة بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

والمراد بالاختلاف هنا: الاختلاف في الدين وليس في الألوان والأذواق واللغات ونحوها.

إن الحوار بين الأديان لم يكن ذات يوم مهماً كما هو اليوم، فقد أصبح الحوار بين الأديان موضوعاً بالغ التوهج في الوقت الراهن. وأصبحت في عالم اليوم ملحه على جميع المستويات، فنحن نعيش في عصر تشابكت في المصالح وتعقدت فيه المشاكل على نحو لم يسبق له مثيل، ومن هنا يمكن القول بأن الحوار قد أصبح ضرورة من ضرورات العصر للتغلب على المشكلات الواقعية في عالمنا.

ومن هذا المنطلق أردت البحث عن (قضية حوار الأديان والملة الإبراهيمية)

أسباب اختيار موضوع البحث:

١.كون الموضوع يطرح جوانب مهمة ومعاصرة لموضوع الحوار.

٢.التعرف على أهم المؤتمرات والدوريات عن الملة الإبراهيمية.

٣.فضح مخططات الفاتيكان والتصدي لها.

أهداف موضوع البحث:

١.ما هي قضية الحوار بين الأديان وأنواعها.

٢.إبراز خطة الفاتيكان لوضع قاسم مشترك للأديان .

٣.ما هي الملة الإبراهيمية.

٤.ما هي المؤتمرات والندوات والدوريات عن الحوار الملة الإبراهيمية.

تساؤلات موضوع البحث:

١.ما قضية الحوار بين الأديان وأنواعها؟

٢.ما خطة الفاتيكان لوضع قاسم مشترك للأديان السماوية؟

٣.ما الملة الإبراهيمية؟

٤.ما المؤتمرات والندوات والدوريات التابعة للملة الإبراهيمية؟

منهج البحث:

سأستخدم في كتابة البحث مناهج عدة وهي على النحو التالي:

- **المنهج الاستقرائي:** من خلال استقراء عدد من الكتب التي تناولت الحوار بين الأديان، والملة الإبراهيمية، والفاتيكان وخطته.

- **والمنهج التحليلي:** من خلال تحليل مفهوم الحوار والملة الإبراهيمية والفاتيكان، وقمت بتحليل أنواع الحوار بين الأديان حتى يتبين الفرق بين كل نوع وآخر.

– **والمنهج النقدي:** من خلال نقد للأنواع الباطلة للحوار بين الأديان، وتبيين خطرها، ونقد لخطة الفاتيكان لوضع قاسم مشترك بين الأديان السماوية.

حدود البحث:

سوف يكون هذا البحث مقتصراً على دراسة قضية الحوار بين الأديان وخطة الفاتيكان لوضع قاسم مشترك بين الأديان السماوية، وأتباع الملة الإبراهيمية ومتابعة المؤتمرات والندوات والدوريات فقط.

الدراسات السابقة:

١.حوار الأديان، المؤلف: عبد الوالي بن مشعان السلمي، بحث منشور محكم، الناشر: المجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، العدد:١، المجلد:٢، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٢.الحوار بين الأديان، المؤلف: هيئة التحرير، بحث غير محكم، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد:٢، المجلد: ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

٣.أنواع الحوار بين الأديان: عرض ونقد، المؤلف: أبو زيد بن محمد مكي، بحث محكم منشور، الناشر: مجلة التأصيل للدراسات الفكرية المعاصرة، العدد:٥، المجلد:٣، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٤.عمرو بن لحى ودوره في تغيير ملة إبراهيم الحنيفية عليه السلام، المؤلف: عطا الله بخيت حماد المعايطة، الناشر: المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد: الثاني، المجلد: ٨، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

تقسيمات البحث:

المقدمة: وتشمل خطة البحث.

التمهيد: ويحتوي على التعريف لأبرز مصطلحات البحث.

المبحث الأول: الحوار بين الاديان.

المطلب الأول: نشأة الحوار بين الأديان.

المطلب الثاني: أنواع الحوار بين الأديان، وحكمها.

المطلب الثالث: أبعاد الحوار بين الأديان.

المبحث الثاني: خطة الفاتيكان وغيره لوضع قاسم مشترك للأديان السماوية.

المطلب الأول: التعريف بالفاتيكان.

المطلب الثاني: نشأة الفاتيكان.

المطلب الثالث: خطته لوضع قاسم مشترك بين الأديان، ويندرج تحتها الملة الإبراهيمية.

المبحث الثالث: الأنشطة المدعومة بالدعوى للحوار بين الأديان والملة الإبراهيمية.

المطلب الأول: المؤتمرات الداعمة للحوار بين الأديان.

المطلب الثاني: الأنشطة الداعمة للحوار بين الأديان والملة الإبراهيمية.

المطلب الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من الحوار بين الأديان.

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد

التعريف بالحوار لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الحوار لغة:

حار يحور حوراً، وهو مشتق من الحور أي الرجوع[1]، قَالَ تَعَالَى:﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ (الانشقاق: ١٤)، أي يرجع[2].

وأيضاً: هو مراجعة الكلام وتداوله، قَالَ تَعَالَى:﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ (الكهف: ٣٤) قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ (المجادلة:١) والمحاورة المراجعة في الكلام، من حار الشيء يحور حورا، أي رجع يرجع رجوعا، ومنها نعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومنه فما أحار بكلمة، أي فما أجاب، ثم قال: إن الله سميع بصير أي يسمع كلام من يناديه، ويبصر من يتضرع إليه[3] والتحاور: التجاوب، وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام، ومنه قولهم لم يحر جواباً، أي: لم يرد ولم يرجع الجواب، فمرجع الحوار للتخاطب والكلام المتبادل بين أثنين فأكثر[4]

ومن هنا سميت مراجعة الكلام ومراددته بين الطرفين حواراً.

ثانياً: تعريف الحوار اصطلاحاً:

هو مراجعة الكلام بين طرفين[5].

وقيل أنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر[6].

أيضاً عرف: مراجعة بين طرفين قائمة على العقل هادفة إلى استجلاء الحقيقة صافية، مدعومة بالحجة[7].

فكلمة الحوار استعمال قرآني وليست مولد لغوي أو صناعي ككثير من الألفاظ.

الفرق بينه وبين الجدال:

تعريف الجدال هو: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة[8]، وقيل الاحتجاج والاستدلال من قوله قَالَ تَعَالَى:﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾

(المجادلة:١) والمجادلة: المفاعلة من الجدل وهو إقامة الدليل على رأي اختلف فيه صاحبه مع غيره.[٩] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾(العنكبوت: ٤٦)

فالحوار والجدال نوع من مُراجعة الكلام، إلاَّ أنَّ الحوار مراجعة الكلام بين المتحاورين بطريقة فيها مُرونة وليونة في الحديث، أما الجدل فيه إقامة كل طرف للحجة التي يريد، والحوار أعم من الجدال والمناقشة ويدخل فيه الاستماع والمسائلة، وقد يأتي الحوار والجدال بنفس المعنى.

تعريف الدين في اللغة والاصطلاح

أولاً: في اللغة:

الدين بالكسر: العادة والشأن، ودانة ديناً، أي أذله واستعبده. يقال: دنته فدان، والدين الطاعة قَالَ ٱتَعَالَىٰ:﴿فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾(يوسف: ٧٦) ومنه الحساب قَالَ ٱتَعَالَىٰ:﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣﴾ (الصافات: ٥٣) أي مجزون محاسبون، والجمع الأديان. يقال: دان بكذا ديانة وتدين به، فهو دين ومتدين [١٠]، وقوم دين أي مطيعون منقادون [١١].

والدين بالكسر والسكون في اللغة يطلق على العادة والسيرة والحساب والقهر والقضاء والحكم والطاعة والحال والجزاء، ومنه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ (الفاتحة:٤)، و(كما تدين تدان)[١٢]، والسياسة والرأي. ودان عصى وأطاع وذلّ وعزّ فهو من الأضداد.. ويطلق على كل ملّة كل نبي. وقد يخصّ بالإسلام كما قال الله تعالى قَالَ الله تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ (آل عمران: ١٩)[١٣]

ثانياً: تعريف الدين اصطلاحاً:

(وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل، وقيل أنه وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات) [١٤]وقيل أن الدين هو ما يطاع به المعبود[١٥]

تعريف حوار الأديان:

هو مطلب شرعي لتوضيح الصورة الصحيحة لعقائد الإسلام وآدابه وأحكامه، وهو وسيلة من وسائل دعوة أتباع الأديان إلى الإسلام[١٦].

وأيضاً: جاء في تعريف الحوار بين الأديان: (تداول الكلام بين علماء الأديان حول قضايا دينية) [١٧]

إقناع الآخر بأحقية دينه في المتابعة وأنه المحقق لسعادة البشرية وصلاحها[١٨].

والظاهر أني أميل إلى التعريف الثاني كونه يخدم الدعوة الإسلامية، وفق المنهج الصحيح.

معنى الملة الإبراهيمية:

يجدر التنبيه هنا بأن الملة الإبراهيمية الصحيحة هي دعوة إبراهيم قومة إلى عبادة الله وحدة وعدم الإشراك به وعبادته على نهج سليم مستقيم.

ولكن اليوم تم تحريفها وترجمتها إلى ما يوافق أهواءهم وما ينادون به أتباع الملة الإبراهيمية المحرفة وهو الوحدة بين الأديان كون إبراهيم عليه السلام أبي الأنبياء فهم يقولون بصحة معتقدات كل دين، وأنها طرق توصل إلى عبادة الله، فيحدث التزامل الديني والسلام العالمي كما يزعمون (١٩).

المبحث الأول
الحوار بين الأديان
المطلب الأول: نشأة الحوار بين الأديان وأهميته

لقد كان الحوار أساساً لدى جميع الأنبياء فهم يقومون بدعوة أقوامهم بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يدعونهم إلى عبادة الله وحدة لا شريك له.

فلكل أمة رسول، لكن الإنسانية تجتمع في أصل واحد، وتمضي نحو غاية موحدة. والتنوع والاختلاف ضرورة كونية تلزم الإنسان ضرورة استمرار منطق الحور، ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (هود:١١٨)

والغاية والمقصد من هذا الاختلاف هي: التعارف والتكامل بين جميع الأجناس والأعراق، وهذا طريق رسل القرآن من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣)، فالله خلق الناس مختلفين؛ ليقع التعارف والتحاور والتفاعل بينهم.

وجميع الأنبياء لهم غاية واحدة هي توحيد الله. ولتقرير رسالة التوحيد، بعث الله جميع الرسل مرشدين أقوامهم إلى حقائق الكون؛ لينطلقوا منها، ويحققوا غاية خلقهم. فكل الرسائل السماوية جاءت لخدمة هذه الغاية، ولإرشاد المخاطبين نحو طريق الرشاد .

وكل رسالة سماوية تؤكد ما جاءت به سابقتها، حيث تدرج الرسل عليهم السلام في إبلاغ مراد الله، وتواصلوا كما سطر القرآن، وتوحدوا في أصل التوحيد.

والرسل اتخذوا أسلوب الحوار مع أقوامهم، بل وينطلق حوار رسل القرآن على أساس جوهري: الإيمان بكل الرسالات السماوية، والاعتراف بها؛ لأنه لا يمكن الاستنكاف عن حقيقة التعددية، كما لا يمكن إنكار حقيقة تواتر الرسل.

فالإنسان امتداد لأديان سابقة، والإسلام استوعب هذه الديانات كلها باعتباره خاتم الأديان، والإنسان المؤمن يُسلم بأن الله هو مصدر كل شيء، وهذا هو العنوان الأكبر لتوجهه في الحياة وفق منهجه وشريعته.

وبهذا يكون القرآن الكريم تتويجاً للتواصل البشري، فهو يعترف بالحقائق الكونية، ويستعرض ملخص الرسالات السماوية؛ التي تجتمع في أصل التوحيد، ويدعوا أتباعه إلى الاعتراف بهذا الأصل، قال تعالى :﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ (آل عمران: ٦٤)

وقد أرسل الله تعالى رسلا في كل أمة؛ ليبينوا للناس الطريق الخيِّر، وليرشدوهم إلى سبيل السعادة في الدارين. ثم بين الله تعالى ذلك بقوله:﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾؛ لذا استخدم الرسل عليهم السلام أسلوب الحوار في دعوتهم إلى الله .

فنجد أن نوح قد حاور قومه من أجل عبادة الله وحدة لا شريك له، ومن الحوارات التي وقعت مع قومة قال تعالى: ﴿ **قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الأعراف: ٦٠-٦٣). و استمر نوح في حواره عليه السلام، ولم يمل حتى أظهروا تأففهم، وظهر له أن طريق الحوار مسدود بقولهم:﴿**قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ (هود:٣٢) فنوح عليه السلام لم يمل من دعوة قومة بالمحاورة والمجادلة معهم من أجل هدايتهم إلى عبادة الله وحدة لا شريك له.

وكذلك حاور هود قومه من أجل إفراد الله بالعبادة؛ واتباع أوامره، وبين لهم الحجج والبراهين الدالة على صدق دعوته قال تعالى: ﴿ **يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾ هود: ٥١، لكنهم رغم هذه البراهين قابلوا قوله

بقولهم:﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ هود:٥٣، وهكذا هو ديدن الأنبياء مع أقوامهم يكون دعوتهم بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة، منها حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ **مريم:٤٥**وكذلك مع قومة ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ مريم:٤٦، وشعيب مع قومة﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ هود: ٨٣، وحوار موسى مع قومة وعلى رأسهم فرعون، بل أن موسى عليه السلام طلب من ربه أن يكون أخوه هارون معه في البلاغ لفرعون من أجل فصاحة لسانه كون موسى فيه لثغة، بسبب تناوله الجمرة، حين خير بينها وبين التمرة أو الدرة، فأخذ الجمرة فوضعها في لسانه،وحصل فيه شدة في التعبير.[٢٠]قالت تعالى: ۞ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ۖ القصص: ٣٤، وكذلك حوار عيسى عليه السلام مع قومه.

بل أن الحوار كان في مكة مع الوثنين قبل الإسلام، وكذلك في حوار الصحابة مع النجاشي [٢١]، وحوارهم مع اليهود، ثم يأتي العهد النبوي فنجد الكثير من الوقائع التي كان الحوار أسلوباً من الاساليب التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة، وقد وردت آيات كثيرة في ذلك ومن ذلك قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران:٦٤ وأيضاً جاء في السنة النبوية أن النبي أرسل رسالة جاء فيها (من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد فأني أدعوك بدعاية الإسلام. أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك أثم الأريسيين قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤ [٢٢]

فنشأة الحوار بين الأديان بقصد التعايش نشأ أول ما نشأ في المدينة المنورة في الدولة الإسلامية الأولى حينما كتب النبي عهداً مع يهود يثرب، فكان تقريراً صريحاً

لحسن الجوار والتعاون والدفاع عن الوطن [٢٣]

أما في العصر الحالي فتختلف نظرة الباحثين حول نشأة الحوار، فكانت هنالك إرهاصات للمناداة للحوار بين الأديان عن طريق عدد من المسيحين منهم: فلاميدير سولوفيوف [٢٤]، ظهرت نزعته في وقت ما ظهرت الدعوة إلى التعايش السلمي بين الأمم إبان انتهاء الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفييتي.

أما فكرة الحوار بين الأديان فمنشؤها الأصلي من الكنيسة الكاثوليكية، وأكثر جمعيات الحوار ومؤتمراته منها، فقد ظهرت الدعوة إلى الحوار في النصف الأخير من القرن الماضي، (١٩٦٢-١٩٦٥م) بعد المجمع الفاتيكاني الثاني، فقد ظهر تطور جديد في أسلوب التنصير والتبشير، وهو التنصير تحت عباءة الحوار والتقارب وتفاهم الأخر والاعتراف به والتعاون على القضايا المشتركة بين الأديان، وهذا التطور الجديد عند النصارى هدفه تدارك النصرانية بعد الهزائم المتتالية أما العلمانيين، بعد التصور السلبي عن الكنيسة في العصور الوسطى، و عصر النهضة والعصر الحديث، مما جعل العالم الغربي المفتوح للأديان يشكل خطراً على الكنيسة في المستقبل، ومع هذا فكثرة المؤتمرات واللقاءات المعقودة في هذا الشأن إلا أنها لم تفد شيئاً في مجال التقارب الحقيقي، فبعد المفاوضات الطويلة والمملة لم يتوصل المسلمون المشاركون فيها بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم نبياً من الأنبياء وصاحب رسالة صحيحة، فهذا أغضب المشاركين فيه لدرجة التلويح بمقاطعة هذه الحوارات العقيمة؛ لكن لم تعد المبادرات مقصورة على الفاتيكان فحسب بل ساهمت كذلك جهات أخرى من أهمها: مجلس الكنائس العالمي، وبعض الهيئات المحسوبة على الجانب الإسلامي.[٢٥]

المطلب الثاني

أنواع الحوار بين الأديان وحكمها [٢٦]

- **حوار من أجل التعرف بين الأديان:**

المقصود به هو: أن يقوم كل طرف بالتعريف عن دينه عموماً أو موقف دينه من مسألة معينة خصوصاً، بهدف الوصول إلى الفهم الصحيح، وإزالة التصورات الخاطئة التي يحملها كل طرف عن دين الآخر، بدون قصد الدعوة في الظاهر أو فرض وجهة نظر على الطرف الآخر، وحتى بدون قصد التعاون فيما بعد على القضايا المشتركة، والدافع الوحيد لهذا الحوار هو المعرفة العلمية والثقافية.

ويتبنى هذا النوع من الحوار في العصر الحالي، الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام، وهي إحدى الهيئات التابعة لرابطة العالم الإسلامي، وقد ذكرت مهمتها ورسالتها ورؤيتها في نشرة خاصة بذلك، فحواها: التعريف بالإسلام بإبراز صورته الصحيحة، وتبرئة الإسلام من الصور المسيئة له، عبر فرق عمل مؤهلة، وبرامج علمية وإعلامية مبتكرة تخاطب كل فئة بما يناسبها.[٢٧]

وهذا النوع من الحوار، ومهم ولا سيما في هذا العصر وهو وسيلة عظيمة من وسائل الدعوة إلى الله، وإن لم يصرح المعرف بذلك، وإن لم يطلب من الناس اعتناق دين الإسلام، فهو إن وضح حقيقته، ونظامه في إسعاد البشرية، فهو بذلك يدعوا إليه، ويجب أن يكون المحاور في هذا النوع: على علم وبصيرة بالدين الإسلامي، وقوياً في دينه، ويراعي الأحكام الشرعية في ذلك.

ولا بد من توفر ضوابط للمحاور المعرف بدين الإسلام منها:

- أن يكون المحاور على علم وبصيرة بالدين الإسلامي من ناحية، وبكيفية رد الشبهات من ناحية أخرى، من أجل ألا يزل في نفسه، أو يصد عن دين الله بضعفه العلمي.
- أن يكون قوياً في دينه، موقناً ببطلان غير دين الإسلام، من أجل أن لا يكون حواره بحاً عن حق يفتقده.
- أن يراعي المحاور الأحكام الشرعية في ذلك فلا يكون الحوار التعرفي من أجل أن يتخذهم أخلاء، وأصدقاء فيوادهم، أو يتعرف على مناسباتهم الدينية فيهنئهم بذلك، أو يجالسهم أثناء شربهم الخمر.

فإذا كان المحاور على علم وبصيرة وعلى ثقة من دينه، وملتزماً بأحكام الشريعة في التعامل مع الكفار، فجاز له أن يدخل في مثل هذا النوع من الحوار، أما غيره فإنه لا يجوز له، لئلا تقع الشبهات في نفسه فيضل ويضل.

- **حوار الدعوة والبلاغ بين الأديان:**

يراد بهذا النوع من الحوار بين الأديان أن يقوم كل طرف من أطراف الحوار بالدعوة إلى دينة. وهذا النوع من الحوار حسب الفقه الإسلامي **واجب كفائي**، إذا قام به من يكفي سقط الواجب عن الباقين.

فبعض دعاة الإسلام ينادي بضرورة الاستفادة من فكرة الحوار بين الأديان

للدعوة إلى دين الإسلام، وحتى وإن كان النصارى أو اليهود أو المجوس أو غيرهم يريد أن يدعو في هذا الحوار إلى دينه، ولهذا فقد سارعت المنظمات والمؤسسات الحكومية والأهلية إلى المشاركة في هذا، من أجل بيان موقف الدين الإسلامي من تلك القضايا المطروحة، وبيان محاسن الإسلام، ومثال هذا توصيات الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في المؤتمر المسمى بالمؤتمر الإسلامي.

بل أن دعاة النصارى أرادوا استغلال فكرة الحوار بين الأديان، لتحسين صورتهم أمام العالم، وأنهم يرغبون في سعادة البشرية جمعاء ودعاة سلام، وتولي قيادة العالم الدينية، حتى وإن لم يتخلى الآخرون عن دينهم، فهم يبادرون بالحوار ويضعون أجندته مواضيعه، فإخفاء الحقائق عن الإنسان الغربي هو من أهداف النصارى في الحوار، ومن جانب آخر هم يعتبرون الحوار وسيلة شرعية للتنصير.[٢٨]

فإذاً يمكن لأهل الإسلام أن يحولوا مشاريع الحوار بين الأديان من مشاريع تنصيرية وتغريبيه لأهل الإسلام إلى مشاريع دعوية للإسلام، وذلك بالمبادرة بالدعوة إلى مؤتمرات الحوار بين الأديان في البلدان المسلمة، والغربية ووضع محاورها والمشاركة بها من قبل العلماء المسلمين.

ومن الأساليب والضوابط التي ينبغي الأخذ بها حين الدخول في الحوار مع أهل الديانات الأخرى:

- قيام الهيئات والمؤسسات الإسلامية بتدريب بعض العلماء والدعاة على الحوار المؤثر، وتوضع الضوابط الشرعية المحققة للمصلحة من الحوار.
- العودة إلى القرآن وطريقة السلف الصالح في الحوار مع أصحاب الديانات الأخرى، لنستخرج من ذللك المنهج الشرعي في الحوار ونتجنب المنهج البدعي المخالف للشريعة الإسلامية قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ النحل: ١٢٥.
- أن يكون علماء المسلمين صرحاء بالقول بأن الدين الإسلامي هو الدين الخاتم والناسخ لجميع الأديان، وأن ندعوهم لاعتناقه لما فيه سعادتهم ونجاتهم.
- تبيين الباطل الذي هم عليه، وكشفه لهم بأجمل عبارة وأحسن دلالة.
- توضيح صورة الإسلام الحقيقية، وإزالة الصورة المشوهة عن أذهانهم.
- تبيين عظم الخسارة التي ستلحق بهم في الدنيا والآخرة من عدم اعتناقهم الدين الإسلامي.

- الاستفادة مما في كتبهم من مبشرات ودلالات على صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

- الالتزام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، ونهيهم عن اغلو والتعصب للباطل، وأن يقولوا الحق الذي يتبين لهم أثناء الحوار.

لأن النصارى يتخذون حوار الأديان وسيلة جديدة للتنصير، فالواجب على أهل الإسلام أن ينتبهوا إلى حقيقة الدعوة إلى الحوار بين الأديان التي ينادي بها الغرب، فيبادروا بالدعوة إلى ذلك ليتولوا زمام مواضيعها، وإدارتها بالطريقة الشرعية لا البدعية، والمحققة للدعوة إلى دين الإسلام، والواقعية من اتخاذه وسيلة تنصيرية أو تغريبيه أو تشكيكيه أو صد الناس عن الدخول في الدين الإسلامي.

- **حوار التقارب بين الأديان**

ويقصد به: أن يقوم أطراف الحوار ببيان وجهات النظر الدينية في مسائل عامة، أو في قضايا محددة نازلة من أجل استثمار المتفق عليه للتقريب بين الاتباع، وغض الطرف عن المختلف فيه.

ويشترط في هذا الحوار ألا يدخله حوار الدعوة والبلاغ، فليس من هدفه إزالة الطرف الآخر عن معتقداته وخصوصياته، بل من أساسياته هو قبول الطرف الآخر كما هو فتعرف به ولا تلغيه، وكذلك يشترط فيه عدم إيجاد دين جديد من خلال القواسم المشتركة.

إن دعوة التقريب بن الأديان دعوة خطيرة، يكفي في إبراز خطورتها أنها سبب في الصد عن انتشار الدين الإسلامي، لا كما يتوهمه البعض أنها وسيلة للدعوة إلى الله، وهذا النوع من الحوار **لا يجوز** استخدامه وسيلة للدعوة إلى الله، ويتغلظ تحريمه ليصل إلى **الكفر** إذا صحبه القول بصحة التعبد إلى الله تعالى بغير دين الإسلام، **فلا يجوز** للإنسان أن يستخدم وسيلة محرمة لتحقيق غاية حميدة.

حوار التوحيد بين الأديان:

ويقصد به: الحوار الذي يتم فيه انتقاء أو التقاط عقائد أو عبادات من بعض الديانات الحية تكون مناسبة للعصر الحديث-كما يزعمون- ثم تدمج سوياً ليلفق منها ديناً جديداً عالمياً يعتنقه جميع البشر ويتخلون عن الديانات السابقة.

وهذا النوع من الحوار تارة يكون الانتقاء فيه والالتقاط على أسس منهجية، حتى يصل المتحاورون فيه إلى عقيدة موحدة، يرون أنها صالحة لأن تكون بديلاً عن

العقائد السابقة، وتارة يكون الانتقاء عشوائياً يتجاوز حدود الديانات المنزلة والوضعية ليشمل النظريات العلمية أيضاً.

وحوار التوحيد ينقسم إلى قسمين:

١- حوار التوحيد بين الأديان الالتقاطي العشوائي.

٢- حوار التوحيد بين الأديان التلفيقي المنهجي.

وهذا النوع من الحوار **مرفوض** من جميع الدوائر الدينية سواء الإسلامية أو النصرانية أو اليهودية أو غيرهما، لذا فقد لجأ أصحابها إلى البعد عن المؤسسات الدينية، والتركيز على الأفراد الذين يمكن أن يشاركوا معهم في فكرتهم التوحيدية الجديدة للأديان.

المطلب الثالث
أبعاد الحوار بين الأديان

مما ينبغي للمسلمين معرفته أن الغرب النصراني لا يريد الخير للإسلام والمسلمين من قريب أو من بعيد، بل إن أرادوا منهم شيئاً فهو إخراجهم من الدين الإسلامي أولاً والتحول إلى النصرانية، فهم يحاولون فعل ذلك بعدة طرق، ابتداءً بالحروب الصليبية، ثم الاستعمار العسكري، والغزو الفكري قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ (البقرة: ١٢٠) كل ذلك من أجل وقف انتشار الإسلام، والسيطرة على البلدان الإسلامية باستحلال ثرواتها، وعقول شبابها من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية.

ومما ينبغي العلم به أن أبعاد الحوار بين الأديان من الممكن أن تكون:

أبعادا دينية:

وقد ذُكِر في محاضرة بعنوان (الحوار بين النصارى والمسلمين) عدة حقائق توضح حقيقة الحوار منها[٢٩]:

- في عام ١٩٦٠م، رفع مجلس الكنائس العالمي، الحوار مع المسلمين، وكان هذا الحوار وسيلة مفيدة للتنصير، فالحوار وسيلة لكشف معتقدات وحاجيات شخص آخر هي نقطة بداية شرعية للتنصير، وهذا هو الهدف الأهم لديهم.
- حصر دعوة الإسلام بسبب سرعة انتشاره.
- ومن أهدافهم كذلك، أن يكسب اليهود والنصارى في هذا العصر اعترافاً من

المسلمين، بصحة دينهم، لأن هذا له دور كبير في صد اليهود والنصارى عن الدخول في الإسلام[٣٠].

- وفي عام ١٩٦٨م، نقل الحوار خارج محيط التنصير، واكتفى بالإقرار بصحة الديانة النصرانية، وفتح أبواب الصداقات، والمشاركة في الحياة على وفق ما يراه النصراني.

- إن البعد الحقيقي من الحوار هو إقناع الآخرين باتخاذ قرارات معينة، فإن بدر منهم ذلك فيدعونهم يسمونه ما يشاءون.

- وفي الحوار يؤكد المسيحيون على أنهم لابد أن يكونوا صرحاء، ويؤكدون مسيحيتهم وفقاً لمطلب الكنيسة.

- يؤكدون بأن الحوار سيفقد كل معناه إذا قام المسيحي بإخفاء أو تقليل قيمة معتقداته التي تختلف مع القرآن.

- ومن الأبعاد السياسية للحوار:

- إن الحوار هو عبارة عن أداة، وبالتحديد عبارة عن طريقة للقيام بعملها في عالم اليوم، من أجل تحقيق مصلحة البلدان النصرانية.

- أن الحوار هو أداة من أجل المطالبة بالحصول على المناصب الهامة داخل الدولة الإسلامية.

- اتخاذه وسيلة لمحاربة مفهوم الجهاد في الإسلام وإضعاف عقيدة الولاء والبراء.

- استغلال الأمة الإسلامية في الجانب السياسي.

- من أبعاد الحوار الاقتصادية:

- تفعيل الحوار مع المسلمين، من أجل تضليلهم وخداعهم بأن النصارى منفتحين على الآخر، ولا يرفضون الآخر، كل ذلك من أجل هجرة العقول المسلمة إلى الغرب والاستفادة منه اقتصادياً.

- الهدف الأهم هو: تشكيك المسلمين بعقائدهم، ومن ثم السيطرة على بلدانهم، وسلب ثرواتها.

وكذلك نجد أن من لا يخدم أهدافهم فهم لا يضيعون وقتهم في الحوار معه إذ الحوار ليس إلا وسيلة للتبشير، ومما يدل على ذلك أن البابا- وهو الذي دعا للحوار- امتنع عن حوار أحمد ديدات، ففي مقابلة لأحمد ديدات سئل: دعوت البابا أكثر من مره لمناظراتك فكيف كانت ردود فعله تجاه هذه الدعوات؟ فأجاب: أجل لقد

فعلت ذلك مراراً لكن دون جواب رغم أن البابا هو الذي أعلن مراراً عن ضرورة إجراء حوار بين الديانتين الإسلامية والمسيحية حين صرح بذلك في تركيا وكينيبا ونيجيريا وغيرها، ولكن في حقيقته لا يعني بالحوار المناظرة والنقاش، بل ما يقصده ويوضحه لأتباعه: اذهبوا ونصروا المسلمين وحولوهم لديننا.[٣١]

المبحث الثاني
خطة الفاتيكان وغيرة لوضع قاسم مشترك للأديان السماوية
المطلب الأول: التعريف بالفاتيكان

الفاتيكان [٣٢]:

الفاتيكان هي مركز الكاثوليكية الرومانية، ومقر أسقف روما، وهو الذي يسيطر على الدول البابوية منذ العصور الوسطى. تقع الفاتيكان في الشمال الغربي لمدينة روما يبعدها نهر التيبر ببعض الأمتار، يبلغ طول حدودها (٣،٢) كلم، وهي محددة بواسطة سور خاص مزين بعدد من الأعمال الفنية، بني هذا السور لأول مره حماية لضريح القديس بطرس في عهد البابا ليون الرابع (٨٥٥-٨٧٤م)، ثم أعاد بناء السور بالشكل الحالي البابا بولس الثالث (١٥٣٤-١٥٤٩م)، حيث اعتبر هذا السور الأساس الذي تم من خلاله ترسيم حدود الفاتيكان بشكلها الحالي عام ١٩٢٩م.

رئيس الفاتيكان هو البابا فرنسيس، ويملك كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهناك لجنة الكرادلة المختصة بالسلطة التنفيذية ويعنيها البابا، وهناك مجمع الكرادلة وهو هيئة للاستشاريين للبابا، وعند وفاة البابا يتخب الكرادلة خليفته مدى الحياة، أما الكرادلة فينعيهم البابا مدى الحياة، وفي الفاتيكان توجد الإدارة المركزية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية في كل أنحاء العالم، فهي المقر البابوي، ويتولى هذه الإدارة سكرتارية الفاتيكان وهي وزارة الخارجية، تتكون الفاتيكان من(٩) لجان الكرادلة، و(٦) لجان عامة، و(٣) هيئات، و(١١) مجلس، و(٥) مكاتب.

المطلب الثاني
نشـــأة الفاتيكان

نشأتها [٣٣]:

بدأ تاريخ الفاتيكان كمقر للكنيسة الكاثوليكية في القرن الرابع الميلادي، عندما تم بناء كنيسة على قبر القديس بطرس بروما، وقد تطورت المنطقة حتى أصبحت قبلة شعبية للحج والتجارة أيضًا، ولكن تم إهمالها بعد نقل الكنيسة إلى فرنسا عام ١٣٠٩، ولكن الكنيسة عادت مرة أخرى إلى روما عام ١٣٧٧، وبعد ذلك الوقت تم تأسيس

المعالم الشهيرة للفاتيكان مثل القصر الرسولي، وكنيسة سيستين وكاتدرائية القديس بطرس الجديدة، أما دولة الفاتيكان في شكلها الحالي فقد تأسست بعد اتفاقية لاتران عام ١٩٢٩م.

كانت المنطقة التي تضم دولة الفاتيكان والتي تقع قبالة الضفة الغربية لنهر التيبر منطقة مستنقعات وكانت تعرف باسم أجير فاتيكانز، ولكن خلال السنوات الأولى لتأسيس الإمبراطورية الرومانية تحولت المستنقعات إلى منطقة إدارية تضم مجموعة من المساكن باهظة الثمن، كما أنها ضمت حدائق وسيرك تخص والدة الإمبراطور الروماني كاليجولا.وبعد أن احترقت روما عام ٦٤ ميلادية، قام الإمبراطور نيرون بإعدام القديس بطرس ومجموعة من المسيحيين الذين اتخذهم ككبش فداء واتهمهم بإشعال الحرائق، وقد تم الإعدام في مرتفعات الفاتيكان ودفنوا في مقبرة هناك.

وبعد أن اعتنق الإمبراطور قسطنطين الأول المسيحية عام ٣١٣، أصدر مرسوم في عام ٣٢٤ ببناء كنيسة فوق قبر القديس بطرس، وقد تحولت تلك الكنيسة إلى مركز لحج المسيحين، وقد أدى هذا لتمركز وتتطور منازل رجال الدين المسيحي حول الكنيسة، كما تشكل سوق لتزويد الحجاج بالبضائع، وما لبث أن تكون حي تجاري مزدهر في بورجو.

وفي أعقاب حدوث هجوم من مجموعة من القراصنة على كنيسة سانت بيتر في عام ٨٤٦ ميلادية، أمر البابا ليو الرابع ببناء جدار لحماية المنطقة المقدسة، واكتمل بناء الجدار في ٨٥٢، وقد بلغ طول هذا الجدار حوالي ٣٩ قدم، وكان يحيط بمدينة ليونين وهي المنطقة التي تشمل الفاتيكان الحالية ومنطقة بورجو، وقد تم توسيع هذا الجدار باستمرار حتى عهد البابا أوربان الثامن في أربعينيات القرن السابع عشر.

وعلى الرغم من أن البابا اعتاد أن يعيش في قصر لاتيران، إلا أن البابا سيماتشوس قام ببناء مسكن ملاصق للقديس بيتر في أوائل القرن السادس، وتم توسيع هذا المنزل بعد مئات السنين من قبل كل من البابا يوجين الثالث وإنسونت الثالث، ومع ذلك تم ترك جميع تلك المباني بعد أن نقل كرسي البابوية إلى فرنسا في عام ١٣٠٩، وخلال النصف القرن انحدرت مدينة الفاتيكان ووصلت لحالة سيئة.
ولكن بعد عودة الكنيسة الكاثوليكية في عام ١٣٧٧ سعى رجال الدين المسيحي لجعل المدينة تستعيد رونقها، فقام نيكولاس الخامس بإنشاء القصر الرسولي عام ١٤٥٠ والذي أصبح مقر إقامة كل من خلفه، وأصبحت مجموعته من الكتب هي أساس

لمكتبة الفاتيكان. في عام ١٤٧٠ بدأ سيكستوس الرابع ببناء كنيسة سستين الشهيرة والتي تتميز بلوحاتها الجدارية الشهيرة،وقد حدثت تغيرات كبيرة في المدينة بعد تولي يوليوس الثاني البابوية عام ١٥٠٣، حيث كلف مايكل أنجلو برسم سقف الكنيسة عام ١٥٠٨، وكلف المهندس المعماري دوناتو برامانتي بتصميم ساحة بلفيدير، كما اختار البابا أيضا هدم كاتدرائية القديس بطرس البالغة من العمر ١٢٠٠ سنة وأمر برامانتي ببناء كنيسة جديدة في مكانها.

ولكن وفاة يوليوس عام ١٥١٣ وبرامانتي بعده بعام واحد إلى حدوث خلاف استمر لمدة عقود، حول طريقة مواصلة بناء الكنيسة، ولم يحل الخلاف إلا في عام ١٥٤٧ حين اقترح مايكل أمجلو أن ينفذوا التصميم الأول الذي اقترحه بارامنتي قبل وفاته، كما أكمل جياكومو ديلا بورتا قبة القديس بطرس الشهيرة في عام ١٥٩٠، وعمل على الهيكل الكبير الذي انتهى أخيراً في عام ١٦٢٦، وأصبحت كنيسة القديس بطرس الجديدة التي امتدت على مساحة ٥.٧ فدان أكبر كنيسة في العالم. وقد تأسست متاحف الفاتيكان من مجموعة المنحوتات التي تخص البابا يوليوس الثاني، وتم افتتاحها للجمهور لأول مرة بواسطة البابا كليمنت الرابع عشر عام ١٧٧٣.

أحتفظ الباباوات بالسلطة المطلقة على أقاليم الفاتيكان والتي عرفت باسم بالولايات البابوية حتى عام ١٨٧٠، حين ظهرت الدولة الإيطالية الموحدة وسيطرت على كل الأراضي البابوية التي تقع خارج أسوار الفاتيكان، وحاولت الدولة الجديدة فرض سيطرتها على الفاتيكان، وقد استمرت المواجهة بين الكنيسة والدولة الإيطالية لمدة ستين عامًا. وفي عام ١٩٢٩ تم عقد اتفاقية لاتران والتي وقعها بنيتو موسوليني نيابة عن الملك فيكتور عمانويل الثالث مع البابا، وبموجب الاتفاقية تم إعلان الفاتيكان كيان ذي سيادة مستقلة عن الكرسي البابوي وتم منح الكنيسة ٩٢ مليون دولار كتعويض عن خسارة بعض الولايات البابوية خارج أسوار الفاتيكان.

ولا تزال الفاتيكان المقر الرئيسي للبابا والكوريا الرومانية وهي الجهاز الإداري والتنفيذي الذي يساعد البابا في إدارة مهامه، ويتم تعينن وإعفاء أعضاؤه بواسطة البابا، وعلى رأس الكوريا الرومانية يوجد رئيس الوزراء، وهو أحد الكاردينالات التي يختارها البابا ليكون مشرف عام على مؤسسات الفاتيكان. وهي تعد أصغر دولة مستقلة في العالم حيث تصل مساحتها ١٠٩ فدان، ولكنها تمتلك ١٦٠ فدانًا أخرين في مناطق نائية، ويوجد بالفاتيكان نظام مصرفي وهواتف خاصة به ومكتب بريد

ومحطة إذاعة وتلفزيون وصحف، ومن بين سكانه البالغ عددهم ٦٠٠ فرد فقط، يوجد الحرس السويسري، وهي قوة أمنية مكلفة بحماية البابا منذ عام ١٥٠٦م.

المطلب الثالث

خطته لوضع قاسم مشترك للأديان السماوية، ومنها الملة الإبراهيمية

هذه الدعوة إلى وضع دين مشترك بين الأديان بدأت من القدم وقد قام العلماء بالرد عليها، ودحضها بالأدلة والبراهين الدالة على بطلانها، وقد خمدت حيناً من الدهر، محتجرة في صدر قائليها المظهرين للإسلام، المبطنين للكفر، وفي الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، جهرت اليهود والنصارى، بالدعوى إلى التجمع الديني بينهم، وبين المسلمين، أو بعبارة أخرى (التوحيد بين الموسوية، والعيسوية، والمحمدية)، ووضعوا لها عدة عبارات منها (الإبراهيمية، الملة الإبراهيمية، الوحدة الإبراهيمية)، ثم لحقها شعار آخر، هو (وحدة الكتب السماوية)، ثم امتد أثر هذا الشعار إلى فكرة طبع(القرآن الكريم، والتوراة، والانجيل) في غلاف واحد.

بعد ذلك دخلت هذه الدعوة إلى الحياة التعبدية العلمية، إذ دعا البابا إلى إقامة صلاة مشتركة ببين ممثلي الأديان الثلاثة: الإسلاميين والكتابيين، وذلك بقرية (أسيس) في ايطاليا، فأقيمت فيها بتاريخ:١٩٨٦/١٠/٢٧م.

ثم تكرر هذا الحدث مرات أخرى باسم (صلاة روح القدس) فأقيمت باليابان على قمة جبل (كيتو)، وكان للأسف من الحضور ممثل لبعض المؤسسات الإسلامية المرموقة.

ثم تبعها أساليب بارعة للاستدراج، ولفت الأنظار إليها، كالتلويح بالسلام العالمي، ونشدان الطمأنينة، والسعادة للإنسانية، والإخاء والحرية والمساواة، والبر والإحسان، وهذه من الدعوات الهدامة الخطيرة، التي كان من أكبر أثارها: كسر حاجز الهيبة من المسلمين، وحاجز النفرة من الكافرين، وبناء على هذا أن البابا اعتبر أن يوم ١٩٨٦/١٠/٢٧م، عيداً لكل الأديان، وأول يوم من شهر يناير، هو يوم التآخي، واتخاذ نشيد، يردده الجميع، أسموه (نشيد الإله الواحد، رب، وأب) [٣٤].

الملة الإبراهيمية [٣٥]:

وهي القول بصحة جميع المعتقدات والديانات وأنها ينبغي أن تكون جنباً إلى جنب، تتزامل في الإيمان، دون أن يتخلى كل دين عن عقائده وشرائعه الخاصة به.

وهي على قسمين:

- وحدة صغرى:

وهي خاصة بالأديان التي تعلن انتمائها إلى إبراهيم عليه السلام، وهي الإسلام واليهودية والنصرانية، ولذلك يطلق أصحاب هذا القسم على هذه الأديان: الأديان الإبراهيمية، وتفرع عن هذا القسم من الحوار إلى بناء: مسجد وكنيسة ومعبد، في رحاب الجامعات والمطارات والساحات العامة، والدعوة إلى طباعة القرآن والتوراة والإنجيل في غلاف واحد.

- وحدة كبرى:

شامل لجميع الأديان والملل الوثنية، بل والملحدين، بجامع أن تلكم الوثنيات آثار نبوات سابقة، وأن الملحدين يؤمنون بالإنسان وأن للحياة معنى، والهدف منه إلغاء تقسيم الناس إلى مسلم وكافر، فلا ولاء ولا براء، والقول بصحة جميع الأديان، وأنها طرق لتحقيق غاية واحدة.

أو من دعا إليها:

دعوى التقارب في الإبراهيمية، يعتبر أول من دعا إليها بحماس، المستشرق الفرنسي (لويس ماسينيون)، عن طريق كتاباته عن الحلاج، وعن طريق تدريسه في جامعة القاهرة، وإدارته لمجلة العالم الإسلامي عام١٩١٩م.

ثم تأتي بعدها محاولة روجيه جارودي، للتحاور بين الأديان على أساس إقامة وحدة فيدرالية للطوائف الدينية، ورأى أن الرابط بين الأديان هو الإيمان بمعناه الأرحب والأوسع، والذي يمكن أن يوجد حتى عند الملحدين، فهم لديهم إيمان بالإنسان، ورأى أن أفضل دين فيه سعة ورحابة يمكن أن يتقبل فكرته هذه هو الإسلام، ولكن ليس بمدلوله الخاص وإنما المدلول العام.

وقد شرح جارودي في مناسبات عدة دينه الذي هو عليه الآن، ومشروعة الذي وقف حياته عليه، فأما دينه فهو الإسلام الإبراهيمي كما يسميه، وأما مشروعه فهو الدعوة إلى الوحدة الصغرى في الإبراهيمية، أو الكبرى مع جميع الأديان حتى مع الملاحدة المؤمنين بالإنسان.

يقول جارودي عندما سئل عن دينه: (على دين ابراهيم، ولما لم يكن ابراهيم يهودياً ولا مسيحياً، ولا بوذياً ولا مسلماً بالمعنى التاريخي للكلمة، فأنا كذلك: مسلم بالمعنى العام وليس الخاص لهذه الكلمة، وكوني أصبحت مسلماً، فهذا يعني أني تخليت عن اعتقاداتي الدينية والفلسفية السابقة، والإسلام بهذا المعنى يجمع بين أتباع كل الرسل منذ عهد ابراهيم، أي الذين نادوا لدين التوحيد، لذلك عندما أنشأت متحف قرطبة للحضارة الإسلامية قبل ست سنوات في أسبانيا، قمت بعقد مؤتمر(ديني

إبراهيمي) أسندت رئاسته بالتساوي إلى ثلاث شخصيات إسلامية ومسيحية ويهودية.

وفي الرد على ما يزعمون:

إن الدعوة إلى الشعارات التي يدعونها، من توحيد دين الإسلام مع ما عليه اليهود والنصارى، هي أكبر مكيدة عُرفت لمواجهة الإسلام والمسلمين، اجتمعت عليها كلمة اليهود والنصارى بجامع علتهم المشتركة، بغض الإسلام والمسلمين، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ (البقرة: ١٢٠)، فهم غلفوها بأطباق من الشعارات اللامعة، وهي كاذبة خادعة، وهي في حكم الإسلام دعوى بدعية ضالة كفرية، ودعوة لهم إلى ردة شاملة عن الإسلام، لأنها تصطدم مع بديهيات الاعتقاد، وتنتهك حرمة الرسل والرسالات، وتبطل صدق القرآن، ونسخه لجميع ما قبله من الكتب، وتبطل نسخ الإسلام لجميع ما قبله من الشرائع، ولهذا لا يجوز لمسلم يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً الاستجابة لها، ولا الدخول في مؤتمراتها، وندواتها، وجمعياتها، بل يجب عليه نبذها، ومنابذتها والحذر منها، والتحذير من عواقبها، فهذه الفكرة وإن حظيت بقبول من اليهود، والنصارى فهم جديرون بذلك، لأنهم لا يستندون إلى شرع منزل مؤبد، بل دينهم إما باطل محرف، وإما حق منسوخ بالإسلام، أما المسلمون فلا يجوز لهم بحال الانتماء إلى هذه الفكرة؛ لانتمائهم إلى شرع منزل مؤبد، كله حق، وصدق، وعدل، ورحمة[٣٦]

المبحث الثالث
الأنشطة المدعومة بالدعوة للحوار بين الأديان والملة الإبراهيمية
المطلب الأول
المؤتمرات الداعمة للحوار بين الأديان والملة الإبراهيمية

- مؤتمر تاريخ الأديان الدولي، في بروكسل، وأوفد شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي كلاً من الأستاذين :مصطفى عبد الرازق، وأمين الخولي، في عام ١٩٣٥م.
- المؤتمر العالمي للأديان، في لندن، وانتدب الشيخ المراغي أخاه عبد العزيز لإلقاء كلمة نيابة عنه، في عام ١٩٣٦م.
- المؤتمر العالمي للأديان، في جامعة السربون، وانتدب الشيخ المراغي الشيخ عبد الله دراز نيابة عنه، في عام ١٩٣٧م [٣٧].
- مؤتمر الحوار الدولي للوحدة الإبراهيمية، في قرطبة، شهر فبراير، سنة ١٩٨٧م، ومن نتائج هذا افتتح لذلك معهد بإسم: (معهد قرطبة لوحدة الأديان في أوروبا)، أو

(المركز الثقافي الإسلامي)، أو (مركز قرطبة للأبحاث الإسلامية) [٣٨].

- مؤتمر الحوار بين الأديان، في الخرطوم، شهر اكتوبر، سنة ١٩٩٤م. [٣٩]
- المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار بين أتباع الأديان المنعقد في مكة المكرمة، في شهر يونيو، سنة ٢٠٠٨م. [٤٠]
- المؤتمر العالمي للحوار المنعقد في مدريد، شهر يوليو، سنة ٢٠٠٨م.
- مؤتمر الأديان وثقافات التعليم، المنعقد في فيينا،في شهر نوفمبر،سنة ٢٠١٣م [٤١].
- مؤتمر الإسلام والحوار الحضاري بين الأديان، في القاهرة، في شهر ربيع الأول، سنة، ١٤١٧هـ.
- مؤتمر الحوار بين الأديان في جنوب آسيا وجنوب شرقها، المنعقد في بانكوك، في شهر ديسمبر، سنة ٢٠١٧م [٤٢].

المطلب الثاني

الأنشطة الداعمة للحوار وللملة الإبـراهيمية

- جمعية الناس متحدون، تأسست عام ١٩٨٧م.
- جمعية المؤمنون متحدون، في عام ١٩٨٧م.
- الاجتماع رفيع المستوى للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المنعقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك خلال شهر نوفمبر، سنة ٢٠٠٨م.
- الدورات المقامة على الشبكة العنكبوتية، من أجل نشر قيم التسامح والتعايش بين الأديان.

الخاتمة:

في الختام نحمد الله ونشكره سبحانه وتعالى، هو أهل للحمد والشكر على نعمه العظيمة وآلائه الكريمة، فله الحمد جل وعلا حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أعانني على كتابة هذا البحث، فما كان فيه من خطأ أو نقص فهو من نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

النتائج:

١. أن عبارة الحوار بين الأديان عامة تتضمن صور وأشكالاً متعددة، تختلف في مدلولها من معنى لآخر.

٢. أن المتأمل في السيرة النبوية يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم حاور أصحاب الأديان لدعوتهم وللإجابة على أسالتهم.

٣. أن الإسلام وضع أليات وضوابط للحوار مع أصحاب الديانات الأخرى.

٤. أن الحوار بين الأديان أنواع مختلفة، ولكل نوع حكم في الشرع الإسلامي.

٥. أن دولة الفاتيكان نشأت عام ١٩٢٩م.

٦. أن الدعوة إلى قاسم مشترك بين الأديان، هي دعوة قديمة، وقام بتبنيها في الحاضر الفاتيكان.

٧. حرمة الدعوة إلى ملة أو دين مشترك للأديان السماوية، أو ما يسمى بالملة الإبراهيمية.

التوصيات:

١. على الجامعات الاهتمام بإعداد مناهج الثقافات الإسلامية للحوار بين الأديان ضمن مقرراتها.

٢. تفعيل الكراسي العلمية المرتبطة بتعزيز وتدعيم الحوار بأنواعه المختلفة في المجتمعات الإسلامية.

٣. تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي، لنشر ثقافة الحوار بين الأديان.

٤. الاهتمام بنشر ما ذكره المصنفون من غير المسلمين بشأن سماحة الإسلام في الحوار مع أتباع الديانات.

هوامش البحث:

---

[١] ينظر: الجوهري، الصحاح، ٢٧٢.

[٢] ينظر: تفسير ابن كثير، (٣٧٩/٨).

[٣] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، (٤٧٨/٢٩)، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

[٤] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (١١٧/٢)

[٥] الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ص (٢٢).

[٦] في أصول الحوار، ص (٩)

[٧] الحوار وقبول الأخر في المنهج المحمدي، عبد المنعم عبد الله إبراهيم، بحث مقدم إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، للمؤتمر العالمي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية، ١٤٣٥-٢٠١٣م، ٣٤٢.

[٨] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ، ت ص (١٨٩)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية– دمشق بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤١٢ هـ

[٩] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (٢١/٧)، الدار التونسية للنشر.

[١٠] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (٢٣٤/٥).

[١١] ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ص(٣٠٧).

[١٢] رواه بلفظ: البر لا يبلي والإثم لا ينسى والديان لا يموت فكن ما شئت كما تدين تدان. عبد الرزاق الصنعاني، المصنّف، كتاب الجامع باب الاغتياب والشتم، ج ٢٠٢٦٢، ١٧٨/١١ – ١٧٩.

[١٣] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، (٨١٤/١)تحقيق: د. علي دحروج، المكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

[١٤] دراز، الدين، ص(٣٣)

[١٥] الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، (٢٢٢/١)تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر

[١٦] جستنية، الحوار بين الأديان، ص(٦)

[١٧] أنواع الحوار بين الأديان(عرض ونقد)، أبو زيد مكي، ص (١٧١).

[١٨] المرجع السابق، ص(١٧٢).

[١٩] المرجع السابق، ص (١٩٩).

[٢٠] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ

[٢١] خرج جَعْفَر بن أبي طَالب فِي رَهْط من الْمُسلمين فِرَارًا بدينهم أن يفتنوا عَنهُ، إِلَى أَرض الْحَبَشَة، وَبعثت قُرَيْش عَمْرو بن الْعَاصِ وَعمارَة بن الْوَلِيد بن الْمُغيرَة، وأمروهما أن يسرعا السَّيرَ ففعلا وأهدوا للنجاشي فرسًا وجبة ديباج، وأهدوا لعظماء الْحَبَشَة هَدَايَا، فَلَمَّا قدما على النَّجَاشِيِّ قَبِلَ هداياهم وأجلس عَمْرو بن الْعَاصِ على سَرِيره، فَقَالَ عَمْرو بن الْعَاصِ: إِن بأرضك رجَالًا مِنْهَا سُفَهَاء لَيْسُوا على دينكُمْ وَلَا على دينِنَا، فادفعهم إِلَيْنَا، فَقَالَت عُظَمَاء الْحَبَشَة للنجاشي: أجَل، فادفعهم إِليهِم، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: لَا وَالله، لَا أدفعهم إِلَيْهِ حَتَّى أكلمهم وَأعْلَم على أَيِّ شَيْء هم؟ فَقَالَ عَمْرو بن الْعَاصِ: هم أَصْحَاب الرجل الَّذِي خرج فِينَا، وسنخبرك بِمَا تعرف من سَفَهِهم وخلافِهم الْحقَّ، إِنَّهُم لَا يشْهدُونَ أن عِيسَى ابْن الله، وَلَا يَسْجُدُونَ لَك إِذا دخلُوا عَلَيْك كَمَا يفعل من أَتَاك فِي سلطانك، فَأرْسل النَّجَاشِيُّ إِلى جَعْفَر وَأَصْحَابه، وَقد أَجْلَس النَّجَاشِيُّ عَمْرو بن الْعَاصِ على سَرِيره، فَلم يسْجد لَهُ جَعْفَر وَلَا أَصْحَابُه وحيوه بِالسَّلَامِ، فَقَالَ عَمْرو وَعمارَة: ألم نخبرك خبر الْقَوْم؟ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: أَلا تحدِّثوني أيُّها الرَّهْطُ، مَا لكم لَا تحيُّوني كَمَا يحيِّيني من أتاني من قومِكم، وأخبروني مَاذَا تَقولُونَ فِي عِيسَى بن مَرْيَم، وَمَا دينكُمْ أنصارى أَنْتُم؟ قالوا: لَا، قَالَ: فيهودٌ أنتم؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فعلى دين قومِكم؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَمَا دينكُمْ؟ قَالُوا الإسلام، قَالَ: وَمَا الْإِسْلَام؟ قَالُوا: نعْبد الله وَحده لَا شريك لَهُ وَلَا نشْرك بِهِ شَيْئًا، قَالَ: من جَاءَكُم بِهَذَا؟ قَالُوا: جَاءَنَا بِهِ رجل من أَنْفُسِنا قد عرفنَا وَجهه وَنسَبَه، قد بَعثه الله إِلَيْنَا كَمَا بعث الرُّسُلَ إِلَى من قبلنَا، فَأمرنَا بِالْبرِّ للْوَالِدين والصدق وَالْوَفَاء وَأَدَاء الأمانة، ونهانا أَن نعْبد الْأَوْثَان، وأمرنا أَن نعْبد الله وَحده وَلَا نشْرك بِهِ شَيْئًا، فَصَدَّقْنَاهُ وعرفنا كَلَام الله وَعلمنَا أَن الَّذِي جَاءَ بِهِ من عِنْد الله، فَلَمَّا فعلنَا ذَلِك عَادَانَا قَومنَا وعادوا النَّبِي الصَّادِق وكذبوه، وأرادوا قَتْله وأرادونا على عبَادَة الْأَوْثَان، ففررنا إِلَيْك بديننا ودمائنا من قَومنَا، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: وَالله إِن خرج هَذَا الأمر إِلَّا من الْمشكاةِ الَّتِي خرج مِنْهَا أمْر

مُوسَى عليه السلام، قَالَ جَعْفَر: وأمَّا النَّجِيَّةُ فإن رَسُولَنَا أَخْبَرنا أن تَحِيَّة أهل الْجنَّة السَّلَام، فَأمرنَا بذلك فحَيَّيناك بِالَّذِي يحيي بِهِ بَعْضُنا بَعْضًا، وَأما عِيسَى فَهُوَ عبد الله وَرَسُوله وكلمته أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَم وروح مِنْهُ، وَابْن الْعَذْرَاء البتول، فخفض النَّجَاشِيُّ يَده إِلَى الأرض وَأخذ مِنْهَا عودًا، وَقَالَ: وَالله مَا زَاد ابْنُ مَرْيَم على هَذَا وزنَ هَذَا الْعود، فَقَالَ عُظَمَاء الْحَبَشَة: وَالله لَئِن سَمِعت هَذَا الْحَبَشَةُ لتخلعَنَّك، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: وَالله لَا أقول فِي عِيسَى غيرَ هَذَا أبدًا، ثمَّ قَالَ: أَرْجعُوا إِلَى هَذَا هديَّتَه- يُرِيد عَمْرو بن الْعَاص- وَالله لَو رشوني فِي هَذَا دَبرَ ذَهَبٍ- والدَّبرُ فِي لِسَان الْحَبَشَة الْجَبَلُ- مَا قبلتُه، وَقَالَ لجَعْفَر وَأَصْحَابه: امكثوا فأنتم سُيومٌ- والسُّيومُ: الآمنونَ- وَأمر لَهُم بِمَا يُصلِحُهم من الرزقِ، وَقَالَ: من نظر إِلَى هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ نظرةً تؤذيهم، فقد غَرِمَ، أي: فقد عَصَانِي، وَكَانَ الله قد أَلْقى الْعَدَاوَة بَين عَمْرو بن الْعَاصِ وَعمارَة فِي مسيرهما قبل أَن يَقدَما إلى النَّجَاشِيِّ، ثمَّ اصطلحا حِين قدما على النَّجَاشِيِّ لِيُدركا حاجَتَهما الَّتِي خرجا إليها من طلَبِ الْمُسلمين، فَلَمَّا أخطأهما ذَلِك رجعا إِلَى شَرِّ مَا كَانَا عَلَيْهِ من الْعَدَاوَة، فمكر عَمْرٌو بعمارة، فَقَالَ: يَا عمَارَة إِنَّك رجلٌ جميل، فَاذْهَبْ إِلَى امْرَأَة النَّجَاشِيِّ فتحدث عِنْدهَا إذا خرج زَوجُها؛ فَإِن ذَلِك عون لنا فِي حاجَتِنا فراسَلَها عمَارَةُ، حَتَّى دخل عَلَيْهَا، فَلَمَّا دخل عَلَيْهَا انْطلق عَمْرو إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَقَالَ لَهُ: إِن صَاحِبي هَذَا صَاحِبُ نسَاءٍ، وَإِنَّهُ يُرِيد أهلَك، فَاعْلَم عِلمَ ذَلِك، فَبعث النَّجَاشِيُّ فَإِذا عمَارَة عِنْد امْرَأَته، فَأمر بِهِ فَنُفِخَ فِي إحليله ثمَّ أُلقِي فِي جَزِيرَة من الْبَحْرِ فجُنَّ واستوحشَ مَعَ الْوَحْش وَرجع عَمْرٌو إلى مَكَّة قد أهلك الله صَاحِبَه وَخيَّبَ مَسيرَه وَمنعه حَاجتَه، الخصائص الكبرى للسيوطي، (١/١٤٩).

[٢٢] أخرجه البخاري في صحيحة من طريق أبو سفيان، الاستئذان، باب كيف يكتب الكتاب لأهل الكتاب، (٦٢٦٠،١٠٠٤).

[٢٣] ينظر، أمجوص، الحوار بين الاديان، ص (١١٤).

[٢٤] الذي يعتبر مؤسساً للحوار بين الديانات الكتابية التوحيدية الثلاث، وفيلسوف، وشاعر، وصحفي الرأي وأستاذ جامعي، وناقد أدبي، من الإمبراطورية الروسية. ولد في موسكو، توفي عن عمر يناهز ٤٧ عاماً، ينظر:

http://maaber.٥٠megs.com/issue_february٢٠/perenial_ethics١.htm

[٢٥] ينظر: الحوار بين الأديان (حقيقته وأنواعة)، عبد الرحيم السلمي، ص(٢-٣).

[٢٦] ينظر: أنواع الحوار بين الأديان: عرض ونقد، أبو زيد مكي، ص (١٧٣-٢٠٩).

[٢٧] ينظر: https://islamhouse.com/ar/resource/balagh/showall/showall/١، آخر تحديث ٢٠٢٠/١٠/١/٤م.

[٢٨] ينظر: علم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد بن عبد الله جود، ص (٣٨٨).

[٢٩] ينظر: حوار الأديان، عبد الولي السلمي، مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، ص(٦٦-٦٨).

[٣٠] ينظر: الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، خالد بن عبد الله القاسم، ص (١٤١)، الطبعة الأولى، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ

[٣١] ينظر: الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، القاسم، ص (١٤٢).

[٣٢] ينظر: دور البعد الديني في السياسة الخارجية للدول: نموذج" دولة الفاتيكان"، لمياء تخة، رسالة ماجستير(٢٠١٧م)، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

[٣٣] تاريخ تأسيس دولة الفاتيكان، في الموقع الالكتروني، https://www.albdel.com/٣١٣٠٥، أخر تحديث بتاريخ (١٤٤١/٧/٦هـ)، وكذلك، https://www.elbyan.com/الفاتيكان-الدولة-

الأكثر-غموضا-بقلم-ر/، وكذلك: دور البعد الديني في السياسة الخارجية للدول: نموذج دولة الفاتيكان، لمياء تخه، ص (٢٤-٢٥)

[٣٤] ينظر: الأبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، بكر أبو زيد، الطبعة الأولى، (١٤١٧هـ) دار العاصمة، الرياض، ص (٢١-٢٧)

[٣٥] ينظر: حوار الأديان، عبد الولي بن مشعان السلمي، مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، المجلد الثاني، العدد الأول، ٢٠١٧، ص (٧١).

[٣٦] ينظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، أبو زيد، ص (٣٥-٣٦).

[٣٧] https://al-maktaba.org/book/١٥٤١/٤٥٠١، أخر تحديث يوم الأحد، ٢٠٢٠/٣/١م.

[٣٨] ينظر: الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، أبو زيد، ص (٢٦-٢٧).

[٣٩] مقال في مجلة الوعي، http://www.al-waie.org/archives/article/٦٢٧١، أخر تحديث، يوم الأحد ٢٠٢٠/٣/١م.

[٤٠] https://www.okaz.com.sa/article/٥٣٣٣٢٥، اخر تحديث، يوم الأحد، ٢٠٢٠/٣/١م.

[٤١] https://www.kaiciid.org/ar/publications-resources/مركز-الملك-عبد الله-لحوار-الأديان-يعقد-مؤتمراً-دولياً-حول-التعليم-بين-الأديان، أخر تحديث، يوم الأحد، ٢٠٢٠/٣/١م.

[٤٢] https://www.spa.gov.sa/١٧٠٠٦٦٣، أخر تحديث يوم الاحد ٢٠٢٠/٣/١م.

فهرس المراجع والمصادر:

١. القرآن الكريم

٢. معجم الصحاح، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، دار المعرفة: بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

٤. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٦. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن محمد حسن أحمد زمزمي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.دار التربية والتراث، مكة المكرمة

٧. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، المركز الثقافي العربي، بيروت.

٨. الحوار وقبول الأخر في المنهج المحمدي،عبد المنعم عبد الله إبراهيم،بحث مقدم إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، للمؤتمر العالمي الرسول محمد ﷺ وحقوقه على البشرية،١٤٣٥-٢٠١٣م.

٩. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ، ت، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق

بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٢ هـ
١٠.تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر.
١١. ابن منظور: لسان العرب، (٢٣٤/٥).
١٢.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د.علي دحروج، المكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى- ١٩٩٦م.
١٣.الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت.
١٤.الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى:نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق:محمد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة- مصر
١٥.الحوار بين الأديان في ميزان الإسلام،بسمة بنت أحمد جستنية،مجلة كلية الآداب بجامعة طيبة.
١٦.أنواع الحوار بين الأديان(عرض ونقد)، أبو زيد بن محمد مكي، مجلة التأصيل للدراسات الفكرية المعاصرة، المجلد الثالث، العدد الخامس، ٢٠١٢م.
١٧.حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، عبد الحليم أمجوص، الطبعة الثالثة، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣هـ.
١٨.الحوار بين الأديان (حقيقته وأنواعه)، عبد الرحيم السلمي.
١٩.أنواع الحوار بين الأديان: عرض ونقد، أبو زيد مكي، ص (١٧٣-٢٠٩).
٢٠.علم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد بن عبد الله جود، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٢١.حوار الأديان، عبد الولي السلمي، مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، المجلد الثاني، العدد الأول، ٢٠١٧م.
٢٢.الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، خالد بن عبد الله القاسم، الطبعة الأولى، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ
٢٣. دور البعد الديني في السياسة الخارجية للدول: نموذج "دولة الفاتيكان"، لمياء تخة، رسالة ماجستير (٢٠١٧م)، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
٢٤.الأبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، بكر أبو زيد، الطبعة الأولى، (١٤١٧هـ) دار العاصمة، الرياض.

فهرس المراجع الإلكترونية:

١. https://www.spa.gov.sa/١٧٠٠٦٦٣
https://www.kaiciid.org/ar/publications-resources /
٣. مركز-الملك-عبد الله-لحوار الأديان يعقد مؤتمراً دولياً حول التعليم بين الأديان
٤. https://al-maktaba.org/book/١٥٤١/٤٥٠١
٥. https://www.okaz.com.sa/article/٥٣٣٣٢٥
٦. https://www.elbyan.com/الفاتيكان-الدولة-الأكثر-غموضا-بقلم-ر/
٧. https://www.albdel.com/٣١٣٠٥
٨. waie.org/archives/article/٦٢٧١
٩. http://maaber.٥٠megs.com/issue_february٢٠/perenial_ethics١.htm
١٠. https://islamhouse.com/ar/resource/balagh/showall/showall/١